13 تموز ـ يوليو

جون نور

2024

«لاَ تَكُونُوا كَفَرَسٍ أَوْ بَغْل بِلاَ فَهْمٍ» (مزمور 9:32).

يبدو لي أن الفرس والبغل يصوران موقفين خاطئين يمكن أن يكونا لدينا عندما نكون طالبين إرشاد الرب. فالفرس يريد أن يعدو إلى الأمام بينما البغل يريد أن يتخلف عن الركب، يبدو أن الحصان عديم الصبر مبتهج ومندفع، أما البغل، من الناحية الأخرى فهو عنيد لا يلين وكسول. يقول كاتب المزمور إن لا فهم عند كليهما، وينبغي السيطرة عليهما بالشكم والكبح، وإلا فلن ينفعا صاحبهما بشيء، فالله يرغب أن نكون حساسين لقيادته غير مندفعين بحكمتنا وغير مترددين عندما يظهر لنا إرادته.

اطلب من الله أن يؤكد قيادته لك على فم شاهدين أو ثلاثة، فقد قال في كلمته: «تَقُومَ كُلُّ كَلِمَةٍ عَلَى فَمِ شَاهِدَيْنِ أَوْ ثَلاَثَةٍ» (متّى 16:18). يمكن أن يكون من بين هؤلاء الشهود آية من الكتاب المقدس ومشورة من مؤمنين أو تقارب ظروف بطريقة عجيبة، فإذا حصلت على اثنين أو ثلاثة من تلك المؤشرات المميزة لإرادته فلن يساورك شك أو مخاوف.

إذا كنت تطلب إرشادات الله ولم يأتك أي منها، فيكون إرشاد الله لك أن تلزم مكانك. صحيح أن «ظلمة بخصوص الذهاب هي بمثابة نور للبقاء».

إذا كنا حريصين على معرفة الإرادة الإلهية وإطاعتها بسرعة فلن تكون هناك حاجة لشكم ولجام تأديب الله.